

المصدر : الاخبار

التاريخ : ٢٠ سبتمبر ١٩٨٧

الجماهير .. ترفض الارهاب والتطرف

رفض الأهالى الصلاة

خلف المتطرف .. وسلموه للشرطة



الجماهير ترفض الارهاب والتطرف
انقلبت الموازين في مسار الجماعات
المتطرفة الارهابية .. فقدوا تعاطف
الجماهير معهم بعد كثير من الشطط
الذى ارتكبوه .. اصبحت الجماهير
تعارضهم وتحاور افكارهم وترفض
تعنتهم وارتكابهم للجرائم باسم
الدين .. جماهير اسيوط والمنيا
يتصدون للمتطرفين الارهابيين ويقفون
لهم بالمرصاد .. ويتعاونون في القبض
عليهم بعد احباط محاولاتهم لابعاد امام
مسجد او منع مؤذن من الاذان او
محاولات احتلال المساجد والاعتداء على
خطباء الجمعة .. وفي ضوء هذه
المواجهات الشعبية انكشيت تحركات
المتطرفين الى حد كبير .. وفي نفس
الوقت تقف قوات الشرطة والمباحث
جاهزة مستعدة في كل وقت لاحباط اى
تجاوزات بمنتهى الشدة والحسم في
حدود القانون الذى يقول كلمته فيهم
بعد التحقيقات التى تجريها النيابة
العامة .

في منفلوط : قبض المصلون على جماعة متطرفة منعت آذان المغرب

عاشت الأخبار يومين في مسرح الأحداث الأخيرة بمنفلوط ونزلة باقور والمنيا .. والتقت بامام مسجد الشبان المسلمين بمنفلوط الذي منعه بالقوة من أداء الأذان لأنه يختم الأذان بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم - وسجلت محاولة منع خطيب الجمعة في أحد المساجد وتصدى لهم المصلون ومكنوا خطيب المسجد من إلقاء خطبة الجمعة وسلموهم للشرطة .. وفي مسجد بسيوط تعاون المصلون مع الشرطة في القبض على متطرف هارب مطلوب للنيابة .. كما التقت بمحافظ اسيوط ونائب مدير الأمن بالمحافظة واكدا ان الحالة هادئة وأشداء بتعاون الجماهير مع الشرطة .. وأمر المحافظ بإعادة فتح مسجد الشبان المسلمين بمنفلوط بعد إغلاقه لتفادي الاصطدام بالمتطرفين واستطلعت « الأخبار » رأى الدكتور اسماعيل الدفتار الاستاذ بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر في مواقف المتطرفين

ومنفلوط واستمرت أعمالهم الاستفزازية حتى تدخلت الشرطة وأخلت من مسجد الجمعية الشرعية وانصاعوا لتعليمات الشرطة خشية الوقوع تحت طائلة القانون ..

وأضاف الشيخ على أنهم بعد ان خطفوا الميكرفون في المغرب وكرر أحدهم الأذان وطزروه خارج المسجد .. وتولى أحدهم إمامة المصلين الذين انصرف معظمهم دون ان يؤدوا الصلاة للتدليل على عدم الرضاء عن تصرفاتهم .. وعادوا فكرروا هجومهم في اذان العشاء وكانت في أيديهم جنازير حديدية وعصى وامسك به شخصان منهم ومزقا ملابسه وأبعدها عن المحراب حيث كان يستعد للصلاة بالناس فريضة العشاء والقبيا به بعيداً عن المسجد ..

وأبلغ بعض أعضاء جمعية الشبان المسلمين العقيد عبدالحميد عبدالخالق مأمور مركز منفلوط .. الذي تحرك على رأس قوة من ضباطه وجنوده ومعه الرائد صلاح عبدالبر نائب المأمور وكان المتطرفون قد شعروا بتحرك رجال الشرطة تجاه الجمعية فتمكنوا من الهرب .. ولكن تحريات المباحث وأقوال الشهود حددت أشخاصهم وكان قد أمكن القبض على اثنين منهم وهرب ثلاثة منهم .. استمرت تحريات المباحث وتحركاتهم تتعقبهم حتى تم القبض عليهم .. وأحيلوا الى النيابة العامة فقررت حبسهم جميعا اربعة ايام على ذمة التحقيق وهم سرحان حسن عطية واسماعيل عبدالغنى محمد أحمد وعلى حسن عطية وطه محمد طه وصابر فتحى محمود .. وقال الشيخ على ان مجلس ادارة الجمعية قرر إغلاق المسجد حتى

وفي منفلوط التقت « الأخبار » بامام مسجد الشبان المسلمين الذي نجاه المتطرفون بالقوة واختطفوا منه الميكرفون الذي كان ينقل الى الناس عن طريقه اذان المغرب

.. كان احتجاجهم عليه انه يصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ختام الأذان وافهموه ان ذلك كفر لانه يخالف الشريعة الاسلامية .. كما أعلنوا ان الأذان الذي يقوم به غير شرعى اصلا .. لانه يجب ان يقول في بداية الأذان الله أكبر أربع مرات يتوقف عند كل واحدة منها ..

قال امام المسجد الشيخ على محمد أحمد كمالى (٦٤ سنة) مفتش قسم منفلوط الابتدائى السابق .. ان مجلس ادارة جمعية الشبان المسلمين بمنفلوط كلفه بقرار رسمى بتولى شئون المسجد .. واقامة الأذان والشعائر وخطبة الجمعة .. واستند قرار المجلس الى ثقافته الدينية .. لان تربيته ازهرية .. وكان يدرس اللغة العربية اصلا مع التربية الدينية .. وتدرج في الوظائف التعليمية حتى أصبح موجهها حتى عام ١٩٨٢ ..

وقال الشيخ على كمالى ان الاعمال العدوانية الاستفزازية التي تعرض لها لم تكن وليدة يومها .. ولكن الصراع كانت له جذور سابقة لحادثة الاعتداء عليه ومنعه من الأذان بالقوة .. فلقد كان المتطرفون يستهدفون الاستيلاء على مسجد جمعية الشبان المسلمين لانه ليس فيه ضريح من ناحية .. ولانه يحتل موقعا متميزا في وسط مدينة منفلوط .. وكانوا قد استولوا على مسجد الجمعية الشرعية المجاور لمحطة السكة الحديد

الناحية الشرعية ، أما الوجود أو الحرمة أو الندب أو ما الى ذلك فانما تؤخذ من الأحاديث القولية .

وكما قلنا .. ليس هناك قول يحدد وبالتالي فعلى أى هيئة صنع المسلمون المنبر فانه جائز من الناحية الشرعية . أما الاتباع في العادات التي لم يرد بها نص من الرسول صلى الله عليه وسلم فانما يعتبر عبادة بالنية . وقد يكون للذي يزيد في درجات المنبر وجهة نظر في ان يبرز الاسام امام الناس من بعيد ليراه كل مصر . ويمكن ان ينتشر صوته بين الناس . وقد وردت الأحاديث التي تحض على ان يحرض السامع لخطيب الجمعة على الاستماع كما يحرض على رؤية الخطيب . وعند ذلك تكون الزيادة على الدرجات الثلاث لها مقصد شرعى لا يصح ان يجادل فيه .

وعلى وجه الاحتمال فان الاسلام قد حدد درجات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ومعلوم مما اتفق عليه علماء المسلمين في القديم والحديث انه لا يعتبر منكرا .. إلا ما ورد في النص الصحيح الصريح بأنه منكر . واتفق المسلمون على انه منكر . أما ما تختلف فيه وجهات النظر بين المسلمين فلا يعتبر منكرا . وإذا ثبت أن أمرا ما من المنكرات . فان معنى انكاره باليد هو منع الفاعل من هذا الفعل - مجرد منع - ولعل الحديث

النبوي الشريف وهو في كتب الصحيح يوضح هذا المعنى حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : انصر اخاك ظالما أو مظلوما قالوا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما .. قال تمنعه من ظلمه فان ذلك نصر له . وبناء على هذا الحديث وامثاله اخذ العلماء قاعدة شرعية بان دفع الضرر ينبغى ان يكون بضرر أقل منه

امام اذا وقع الضرر الاقل بضرر اكبر فان ذلك لا يدخل في اطار الموافقة الشرعية . وبناء على هذا نقول ان اثاره أى خلافات أو صراعات بين المسلمين بحجة الدعوة الى التمسك بالسنة في أمور هي موضع نظر يعتبر دفعا للضرر الأدنى بضرر أعلى . وذلك غير جائز شرعا .

ومن أجل هذا قال الامام مالك اختى ان يحارب البدعة غير عالم بالسنة . وذلك لانه قد يكون ما يتصور بدعة له اصل في السنة . لكن الذي ينكره لا يدري . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : عالم واحد أشد على الشيطان من ألف عابد .

الحالة هادئة تماما

وصرح اللواء معدود سليم زكي محافظ اسيوط . للأخبار ، ان الحالة الأمنية في اسيوط هادئة .. وان المواطنين انفسهم يتصدون للجماعات المتطرفة بعد ان ثبت لهم ان هذه الجماعات لاتبغى من وراء اثاره القلاقل سوى فرض فكرها

يتم استكمال مرافقه من ناحية .. والبعد عن مواجهة المشاكل من جانب آخر

الصلاة على الرسول

ثابتة شرعا

قابلت الاخبار الدكتور اسماعيل الدفتار الاستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر الذي كان متواجدا في اسيوط ليلتقى بالشباب في ندوة دينية بقصر الثقافة .. سألناه حول مشروعية الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم جهرا في ختام الأذان وهل لها سند من القرآن او السنة كما سألناه عن رايه في زيادة عدد درجات المنبر والذي يحرمه أعضاء الجماعات المتطرفة قال :

بالنسبة للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهي فريضة على كل مسلم ومسلمة تطبيقا لقوله تعالى : ان الله وسلائكته يصلون على النبي . يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما . صدق الله العظيم

وإذا كان هذا الأمر قد ورد مطلقا . فقد وردت احاديث نبوية صحيحة تحض على الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أوقات مخصوصة مثل ليله الجمعة ويومها . فقد أمر المسلمون بالاكثار من هذه الصلاة .

ويخصوص الإذان فقد جاء الأمر النبوي الشريف صريحا في ذلك حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم المؤذن . فقولوا مثلما يقول ثم صلوا على . ثم سلوا الله لي الوسيلة .

وامتثال هذا الأمر بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم يشمل المؤذن وغير المؤذن وبأى كيفية وقعت هذه الصلاة سرا أو جهرا كانت أداء للمطلوب .. وبالتالي فان الأصل ثابت بالشرع . وليس هناك دليل يمنع الكيفية التي تؤدي بها في كثير من المساجد في بلادنا . اللهم إلا ما يمكن ان يفهمه بعض الناس من الخوف من ان يعتبر الناس ذلك زيادة على الالفاظ الشرعية للاذان . لكن هل يعتدل بعد ان استقرت الشرائع . ودونت الأحاديث والأحكام الفقهية . وانتشرت بين الناس في مشارق الأرض ومغاربها ان يظن مسلم ان تلك اصباغة لألفاظ الإذان .

درجات المنبر

أما النسبة لدرجات المنبر فدرجات المنبر التي كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت ثلاثا . وهذا الحديث انما يعتبر حديثنا باقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس من فعله هو لأنه لم يصنع المنبر . ولم يرد عنه قول يحدد درجات المنبر . وبالتالي فالزيادة عليه أو النقص من درجاته لا يعتبر مخالفة للرسول صلى الله عليه وسلم لأن الفعل نفسه من الرسول صلى الله عليه وسلم يعتبر مثبتا للجواز من

المسئولة الى النيابة العامة لتتولى التحقيق معهم .
وقال اننا لاحظنا في الازمنة الأخيرة تغيرا واضحا في سلوك الجماهير التي أصبحت معاونة للشرطة وتواجه بنفسها هؤلاء الأفراد وتتصدى لهم وتقبض عليهم وتسلمهم للشرطة وأقرب مثال لذلك ما حدث في نزلة باقور بمركز أبو تيج عندما تجمع بعض أفراد الجماعات المتطرفة في صلاة الجمعة وحاولوا ابعاد امام المسجد بالقوة عن خطبة الجمعة ليقوم أحدهم بالقاء الخطبة بدلا منه .. ورفضت الجماهير هذا التصرف وامسكت بهم ومكنوا الامام الشيخ محمد عبدالسلام من القاء الخطبة واتمام الصلاة .. وابلغوا الشرطة التي سارعت بالانتقال الى المسجد وسلموهم لنا .. حيث احيلوا للنيابة وتولت النيابة التحقيق .. كذلك ما حدث في مركز اسيوط في الجمعية الشرعية عندما اختفى أحد المتهمين في قضية سياسية بالمسجد وكان مطلوباً للنيابة العامة .. ابلغ الأهالي الشرطة بقيام بعض زملائه بمحاولة لتفريه من المسجد وساعدوا أجهزة الأمن في القبض على المتهم الهارب وزملائه الأربعة الذين حاولوا مساعدته الهرب واهيلوا جميعا للنيابة للتحقيق ..

المتطرف بالقوة والارهاب .. وقال ان المحافظة تنتهج أسلوب الحوار مع الشباب منذ فترة طويلة عن طريق الندوات الدينية واللقاءات الجماهيرية التي يحضرها أفراد الجماعات الاسلامية . ومن ناحية أخرى فان أجهزة الشرطة في اسيوط حازمة وصارمة مع من يحاولون الخروج عن الشرعية وذلك كله في إطار من القانون .. وان أي تجاوز يقابل بالعنف والشدة . وأضاف المحافظ ان أسلوب الحوار نجح في ابعاد كثير من الشباب عن هوة الانحراف الى هذا التيار .. والى جانب الحوار هناك شغل اوقات فراغ الشباب في العمل ، بالمشاريع الصيفية والحفلات الرياضية والندوات بالمراكز والقرى .

وقال اننا لاننكر وجود جماعات متطرفة في اسيوط ولكنها أمام حزم الشرطة أصبحت ملتزمة لا تتبرق قلاقل الشدة والحسم

في حدود القانون

وقال اللواء حسن السيد عبيدو نائب مدير أمن اسيوط ، للأخبار ، ان أجهزة الشرطة متيقظة للمحاولات الفردية القليلة لهذه الجماعات للخروج على الشرعية وانها تواجه أي تحركات بحسم وشدة في حدود القانون .. واننا نحيل كل المقبوض عليهم في هذه التصرفات غير

تحقيق من موقع الأحداث

محمد زعزع

محمد عبدالمقصود